

الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي

والذي اعزّه الله وقد يقال بأن الألف واللام تفيد العموم في مراتب ما دخلت عليه وكل تفيد العموم في أجزاء كل من المراتب .

فإذا قلت كل الرجال أفادت الألف واللام استغراق كل مرتبة من مراتب الرجل وأفادت كل استغراق إلا آحاد فيصير لكل منهما معنى وهو أولى من التأكيد ومن هنا يظهر أنها لا تدخل على المفرد المعرف بالألف واللام إذا أريد بكل منهما العموم .

فان قلت فقله A كل ذلك لم يكن هل يفيد نفي كل واحد والمجموع .

قلت قد طهر لك بما أنه يفيد نفي كل واحد فإن ذلك إشارة إلى المذكور وهو قول ذي اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت فالمذكور القصر والنسيان وعاد اسم الإشارة المفرد عليه فيفيد نفي كل واحد لأن دلالة العموم إذا أضيفت كل إلى مفرد نكره أو معرفه نص في واحد لما سبق وههنا التقدير كل المذكور لم يكن وهو مفرد فلذلك لا يحتمل نفي المجموع فقط ولو كان موضعه جمع معرف لا يحتمل نفي كل واحد ونفي المجموع وإن كان الأظهر نفي كل واحد لما سبق ونظير ذلك مما يفيد لنفي كل واحد قول الشاعر ... قد أصبحت أم الخيار تدعى ... على ذنبا كله لم اصنع

....

فمدلوله أيضا نفي كل واحد ويعبر عن هذا بعموم السلب عام لكل الأفراد من أنه حكم بالسلب على كل فرد وهذا فيما إذا تقدمت كل على النفي وأما إذا تقدم النفي على كل كقول المتنبي ... ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وقول الآخر ... ما كل رأي الفتى يدعو إلى الرشد

وقولنا ما جاء كل القوم وما جاء القوم كلهم وليس كل بيع حلالا فإنه لا يفيد العموم وهو المسمى بسلب العموم أي يفيد سلب العموم لا عموم لسلب وذكروا في سببه طرقا لم يرتضاها والذي الشيخ الإمام واختار طريقا